

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية التربية
المجلة التربوية

**جودة البحث العلمي: المعايير، المتطلبات، المعوقات،
والإجراءات التطويرية من وجهة نظر الباحثين
(دراسة نوعية باستخدام النظرية المجدرة)**

إعداد

أ.د/ بشرى إسماعيل أحمد أرنوط
أستاذ علم النفس الإرشادي
كلية التربية - جامعة الملك خالد
كلية الآداب - جامعة الزقازيق

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2020. 64369

المجلة التربوية - العدد التاسع والستون - يناير ٢٠٢٠م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن معايير جودة البحوث العلمية ومتطلباتها ومعوقاتها والإجراءات التطويرية لمستوى جودة البحوث من وجهة نظر الباحثين. استخدمت الباحثة المنهج النوعي نهج النظرية المجذرة باستخدام التصميم المنبثق لـ (جليزر، ١٩٩٢) لتحليل البيانات النوعية التي جمعت من خلال مقابلة (٢٠) باحث بدرجة أستاذ مساعد وما أعلاه. أسفرت نتائج التحليل النوعي للبيانات التي جمعت من خلال المقابلة المتعمقة للمشاركين في البحث بعد جدولتها وتصنيفها، والمقارنة المستمرة للبيانات بالترميز وللبيانات بالفئات؛ أنه يمكن ترميز هذه البيانات، في أربعة تصنيفات، هي: معايير جودة البحث العلمي، متطلبات جودة البحث العلمي، معوقات جودة البحث العلمي، إجراءات تطوير مستوى جودة البحوث العلمية. إذ أسفرت النتائج عن تحديد معايير (معياريين، ٢٧ مؤشر) لجودة البحث العلمي تقع في موضوعين: معايير تتعلق بالباحث، تشتمل على (٩) مؤشرات، ومعايير تتعلق بالبحث، تتضمن (١٨) مؤشر. كما توصلت النتائج إلى وجود ١٢ متطلبات لجودة البحوث العلمية تقع في موضوعين: متطلبات البنية التحتية، تتضمن (٣) متطلبات؛ ومتطلبات اللوائح والسياسات والأنظمة، تقع في (٩) متطلبات. كما توصلت النتائج إلى عدد من معوقات البحث العلمي تقع في محورين: معوقات تتعلق بالباحثين، تضمنت (٦) معوقات، ومعوقات تتعلق بمؤسسات البحث العلمي، اشتملت على (١٠) معوقات، ومعوقات تتعلق بهيئات النشر والمجلات العلمية، تضمنت (٧) معوقات. كما توصلت نتائج التحليل النوعي لآراء المشاركين في البحث إلى دليل إجرائي يتضمن الخطوات اللازمة لتحسين مستوى جودة البحوث في الوطن العربي، صنفت هذه الإجراءات في ثلاثة موضوعات: الموضوع الأول إجراءات يلزم أن يقوم بها الباحثين، واشتمل على (٥) أفعال إجرائية؛ والموضوع الثاني: إجراءات يلزم أن يقوم بها مؤسسات البحث العلمي، تضمن (١١) إجراء؛ أما الموضوع الثالث: إجراءات يلزم أن يقوم بها هيئات النشر والمجلات العلمية، إذ اشتمل على (٧) إجراءات لتحسين مستوى جودة البحث العلمي. في ضوء هذه النتائج توصي الباحثة بضرورة تنمية وعي الباحثين بمعايير ومؤشرات جودة البحث العلمي، ووضع استراتيجية لرفع مستوى جودة البحث العلمي وفق المعايير العالمية، وكذلك تهيئة البيئة الداعمة للباحثين والتي تساهم في رفع دافعية الباحثين لإجراء البحوث المميزة للحصول على الجوائز المحلية والعالمية،

جودة البحث العلمي: المعايير، المتطلبات، المعوقات، والإجراءات التطويرية من وجهة نظر الباحثين

كذلك إنشاء وحدة ضمان جودة البحث العلمي في كل كلية وجامعة، تأسيس مراكز بحثية متخصصة، التطوير الرقمي للمكتبات المركزية بالجامعات، وعقد مؤتمر إقليمي سنوي لجودة البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، الجامعات العربية، معايير جودة البحوث، متطلبات جودة البحوث، معوقات جودة البحوث، الإجراءات التطويرية، النظرية المجردة.

***Quality of Scientific Research: Criteria, Requirements, Obstacles, and
Developmental Procedures from the Researcher's Point of View
(Qualitative Study Using Grounded Theory)***

Abstract:

The aim of the present study is to reveal the quality standards of scientific research, its requirements, obstacles, and the developmental procedures for the level of research quality from the researchers' point of view. The researcher used the qualitative method to the grounded theory approach using the emerging design of (Glazer, 1992) to analyze the qualitative data collected by interviewing (20) researchers with the scientific degree of Assistant Professor and above. The results of qualitative analysis resulted in the data collected through the in-depth interview of the participants in the study after coding and classification, and the continuous comparison of the data by coding and data by axes. These data can be coded in four axes: scientific research quality standards, scientific research quality requirements, scientific research quality impediments, and scientific research quality improvement procedures. The results revealed the criteria (two criteria, 27 indicators) for the quality of scientific research, fall into two themes: criteria related to the researcher, including (9) indicators, and criteria related to research, including (18) indicators. The results also found that there are 12 requirements for the quality of scientific research fall into two themes: infrastructure requirements, including (3) requirements; and requirements of regulations, policies, fall in (9) requirements. The results also reached a number of obstacles of scientific research fall into three themes: obstacles related to researchers, including (6) obstacles, and obstacles related to scientific research institutions, which included (10) obstacles, and obstacles related to publishing house and scientific journals, including (7) obstacles. The results of the qualitative analysis of the opinions of the participants in the research have reached a procedural guide that includes the necessary steps to improve the quality of research in the Arab world. These procedures are classified into three themes: The first theme is the procedures that should be carried out by researchers, and it includes (5) procedural actions. And the second theme, Procedures

to be carried out by scientific research institutions, including (11) procedures; and the third theme: procedures to be carried out by publishing bodies and scientific journals, which included (7) procedures to improve the quality of scientific research. In light of these results, the study recommended the necessity of developing researchers awareness of the criteria and indicators of the quality of scientific research. Establishing the quality of scientific research assurance unite in each college and university, establishing specialized research centers, digital development of central libraries in universities, and holding an annual regional conference for the quality of scientific research.

Keywords: Scientific research, Arab universities, Research quality standards, Research quality requirements, Research quality obstacles, Developmental procedures, Grounded theory method.

المقدمة والخلفية النظرية:

البحث العلمي هو اللبنة الأساسية لتقدم الأمم وتطور المؤسسات، وأحد المتطلبات الأساسية للدخول لعالم المعرفة وتحقيق التنمية المستدامة في كافة المجتمعات، إذ إن الاقتصاد العالمي الجديد يقوم على اقتصاد المعرفة، وأن تكون مؤسسات المجتمع منتجة بدلاً من كونها مستهلكة. ولهذا نجد التوجه العالمي للاهتمام بالبحث العلمي سواء إنتاجه أو استثماره وتوفير مستلزماته ودعمه في مختلف ميادين النظرية والتطبيقية.

يعد البحث العلمي الركيزة الأساسية لاعتماد وتصنيف الجامعات كمؤسسات منتجة وأحد مؤشرات الجودة بها. ولا يختلف اثنان حول أهمية البحث العلمي في حياتنا لتحقيق رفاهية المجتمع وصحة أفرادهِ. فالبحث العلمي هو تحقيقاً ذو طبيعة استقصائية أو تجريبية أو نقدية يقوده سؤال أو فرضية أو موقف فكري قادر على إجراء تقييم دقيق. ويشمل البحث العلمي أي عمل فكري أو إبداعي تم نشره أو تقديمه أو عرضه أو أدائه بوسيلة مكتوبة أو منطوقة أو إلكترونية أو إذاعية أو مرئية أو غيرها من الوسائط (أرنوط، ٢٠١٩).

وأشار (إبراهيم، ٢٠٠٠) إلى أن البحث العلمي يمثل أهمية كبيرة في تحقيق التقدم وذلك من خلال الأسس والمناهج والوسائل والأدوات الخاصة به والتي تساعد في حل المشكلات التي تعترض أي ميدان من ميادين الحياة. وبهذا فإن أي مجتمع ينشد التقدم ويرغب في تحقيق نهضة فكرية واجتماعية لا بد له من الاهتمام بالبحث العلمي باعتباره مصدراً من مصادر المعرفة. ولهذا عرف فاندالين (١٩٧٧) البحث العلمي بأنه المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تورق الإنسان وتحيره. وأضاف صادق (٢٠٠٤) بأن البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث باتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث للوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث.

يعد البحث العلمي أحد أبرز سمات التعليم الجامعي ومهمة أساسية من مهام الجامعات اليوم، والتي من خلالها تزيد من ارتباطها بحركة المجتمع وتقدم الحلول المناسبة للكثير من المشاكل التي تواجه مؤسساته المختلفة، وفضلاً عن ذلك البحث العلمي هو أحد الوسائل الرئيسية لتتبوأ الدولة مكاناً مرموقاً وأحد المعايير التي تقاس بها تقدم الأمم. ولهذا

أصبحت جودة البحث العلمي أساساً لتوكيد بقاء المؤسسات واستمرارها بشكل عام في تحقيق أهدافها في ظل المنافسة القوية التي تفرضها واقع العولمة. ولقد أدركت الدول المتقدمة هذه الحقيقة فتنافست في الاستثمار في مجال البحث العلمي ودعمه وتطويره، وبالتأكيد أن التطوير في البحث العلمي ينعكس إيجابياً على المحتوى التدريسي والمناهج التعليمية داخل الجامعات (أغنيه والحداد، ٢٠١٦).

وبالرجوع للدراسات السابقة التي أجريت حول معوقات البحث العلمي في الوطن العربي، نجد دراسة الطراونة (٢٠١٢) التي أسفرت نتائجها أن البحث العلمي لا يزال يغوص في التقليدية العارمة. كما توصلت نتائج الدراسة التي أجراها حميد (٢٠١٢) أن متوسط المعدل السنوي لإنتاجية الأبحاث ضعيف جداً. وكشفت نتائج دراسة علي (٢٠١١) إلى أن هناك عدد من المعوقات عند إجراء البحوث العلمية وتمثل مشكلات منها: عدم معرفة الباحث بآلية إجراء البحوث، وضعف الثقة بالنفس، وروح الاتكالية، والاعتمادية، والتضييع المفرط من جانب الباحث للوقت في أمور لا تخدم مساره البحثي. أما دراسة آل مداوي (٢٠١٤) أشارت نتائجها إلى أن حركة البحث العلمي في الجامعات في تطور مستمر رغم التحديات التي تواجهها، ومن بين هذه التحديات: تجاهل النتائج التي يتوصل إليها الباحثون في دراساتهم، ضعف التمويل، قلة المصادر وصعوبة الوصول إليها، الأجواء العلمية غير المناسبة، اختلاف المعايير بين الجامعات لتقييم الأبحاث العلمية ونشرها. كما حصر الصديقي (٢٠٠٨) إشكاليات البحوث في الدول العربية في الإنفاق على البحث العلمي، غياب استراتيجية لتأهيل البحث العلمي وفق المعايير العالمية، رجحان كفة البحوث التقنية والتطبيقية على البحوث الإنسانية والبحوث الأساسية.

هذا وأشار الطائي (٢٠١٢) إلى أن التساهل في تفعيل ما يصطلح عليه المسار الأكاديمي المتعلق بالمدة الأصغرية المسموح بها لانتقال عضو هيئة التدريس من رتبة علمية إلى الرتبة الأعلى وبخلافه يجب أن يغادر عضو هيئة التدريس المؤسسة الأكاديمية إلى أية منظمة أخرى يجد له فيها عمل. فهناك نسبة كبيرة من حملة الدكتوراه بالجامعات ممن يحملون لقب أستاذ مساعد مضى عليهم أكثر من ضعف مدة الترقية إلى لقب أستاذ مشارك دون نشر أي بحث علمي. والخطورة هنا لا تكمن في الخلل بحد ذاته وإنما في تأثيره على جودة البحوث العلمية. فالبحث العلمي الرصين يتطلب تراكم معرفي عند الباحث بصورة

تسمح له بالتقدم. كما يمكن أن يمتد الأثر إلى الطلبة، بخاصة عندما يكلف هذه الفئة من تدريس مقرر مناهج البحث، في حين أن الضرورة تقتضي أن تدرس هذه المادة من أساتذة من ذوي الاختصاص لهم بحوث محكمة ولديهم خبرة في إعداد الرسائل العلمية ومناقشتها. كذلك من إشكاليات البحث العلمي التي أدت إلى ضعف جودته هي شيوع مكاتب التحليل الإحصائي ومكاتب مشاريع البحوث الجاهزة.

مجمل القول، إن هذه الإشكاليات والمعوقات التي يعاني منها البحث العلمي في الدول العربية، أدى إلى التراجع في مستوى جودته، ومن ثم تراجع تصنيف الجامعات العربية دولياً. لهذا رأى أغنية والحداد (٢٠١٦) أنه لزاماً على مؤسسات التعليم العالي تحسين جودة أداء البحث العلمي لعضو هيئة التدريس من خلال عمليات والتحسين والتطوير التي تمارس بشكل مستمر، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على جودة المؤسسات التعليمية والمحتوى التدريسي الذي بدوره ينتج عنه مخرجات تفي بمتطلبات سوق العمل.

وأصبح تقييم وتصنيف الجامعات على المستوى العالمي من حيث جودة البحث العلمي في صلب اهتمام الأكاديميين والسياسيين على السواء. ولم يقتصر هذا الانشغال على البلدان التي تحتضن أعرق الجامعات وأجودها أو ما يسمى بجامعات النخبة Class- world Universities، بل امتد هذا الانشغال أيضاً إلى بعض البلدان النامية بما في ذلك الدول العربية. وقد دفع الإعلان عن هذه التصنيفات العديد من جامعات العالم إلى وضع سياسات استراتيجية لتأهيل نفسها أكاديمياً وتحفيز باحثيها للرفع من مستوى المخرجات العلمية وجودتها. وتكمن أهمية هذه التصنيفات في كونها تعطي صورة تقريبية لمستوى الجامعة وتطورها مقارنة مع نظيراتها، كما تعد محفزاً للجامعات لرفع مستوى التنافسية العلمية محلياً وعالمياً. وهناك أربعة معايير لقياس كفاءة الجامعات وجودتها، وهي جودة التعليم، جودة التدريس، جودة مخرجات البحث العلمي، وحجم المؤسسة. أما منظمة العالم الإسلامي تعتمد في تصنيفها للجامعات التي تنتمي للمنظمة على معيار التصنيف حسب المؤشر المنفرد وهو مجموع ما نشرته جميع جامعات منظمة العالم الإسلامي، والمعيار الثاني هو التصنيف حسب الدليل المركب باعتماد مؤشرات مختلفة وذات معاملات متفاوتة منها: جودة البحث العلمي، معايير الجودة في البحث المنجز، كفاءة البحث، معايير كفاءة البحث عند أعضاء هيئة التدريس، حجم البحث، معايير حجم مخرجات البحث المنجزة من قبل أعضاء هيئة التدريس،

نسبة نمو جودة البحث، معايير نمو جودة البحث نسبة إلى مجموع منظمة المؤتمر الإسلامي (الصدقي، ٢٠٠٨).

الالتزام بالمعايير الأخلاقية وجودة البحث العلمي:

أشار حجازي (١٩٩٥) أن هناك تدنياً عاماً في الأخلاقيات المهنية مع غياب الإلتقان وممارسة الانتحال العلمي وإساءة استخدام البحث العلمي. ولهذا يرى الخولي (١٩٩٦) أن أهم المعايير الأخلاقية للبحث العلمي تتمثل في الثقة بالعلم والبحث العلمي وأهميته في إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه الفرد، حب الاستطلاع والرغبة المستمرة في العلم، اتساع الأفق المعرفي، توخي الدقة في صياغة الظواهر وكفاية الأدلة، البعد عن الجدل، القدرة على التركيز وقوة الملاحظة، التمتع بالتواضع، الصبر والتحمل، والأمانة العلمية.

وفي نفس السياق توصلت دراسة عبد الحي (٢٠٠٨) إلى أنه بقدر ما يتوافر للباحث العلمي من خصائص وقدرات ومهارات بحثية بقدر ما يكون نجاحه كباحث علمي. وفيما يتعلق بالعلاقة بين الالتزام بالمعايير الأخلاقية وجودة البحث العلمي توصلت دراسة الحبيب والشمري (٢٠١٤) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التزام الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي وجودة أبحاثهم. كما توصلت دراسة أرنوط (٢٠١٩) إلى أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي منبأ دال للإبداع البحثي. معايير جودة البحث العلمي:

أشار (Gersten, Baker & Lloyd, 2000; Mosteller & Boruch, 2002) أنه ليس هناك اتفاق حول معايير محددة لتقييم جودة البحوث العلمية. ونستعرض فيما يلي بعض الآراء فيما يتعلق بجودة البحث العلمي ومعاييرها.

كما أوضح (Mosteller & Boruch, 2002; Shavelson & Towne, 2002) أن جودة البحث العلمي تتعلق بالعملية العلمية، التي تتحقق منها من خلال جودة الأدلة التي ترتبط بالحكم على القوة والثقة التي يتمتع بها الباحث في النتائج المنبثقة عن هذه العملية البحثية.

وذكر (Lohr, 2004) أن مستوى الثقة في نتائج البحث هو انعكاس واضح لمثانة عملية البحث الأساسية والتحليل الذي تم القيام به لتوليف هذا البحث.

كما حدد (West, King, & Carey, 2002) المعايير الآتية لتقييم جودة البحوث العلمية:

١. الجودة Quality: مجموع تصنيفات الجودة للدراسات الفردية التي تستند إلى مدى التقليل من التحيز في تصاميم الدراسة.

٢. الكمية Quantity: عدد الدراسات، وحجم العينة، والقدرة الإحصائية لتصميم الدراسة في الكشف عن التأثيرات ذات المغزى والدلالة، وحجم هذه التأثيرات التي تم الوصول إليها.

٣. الاتساق Consistency: إلى أي مدى يتم الوصول لنتائج مماثلة بالنسبة لأي موضوع معين، إذا ما استخدمت تصاميم دراسة مماثلة أو مختلفة.

وبالتالي، في كثير من الأحيان، فإن البحث الجيد هو مقدمة للحصول على أدلة الجودة. عادة ما يؤثر التصميم العام للدراسة وأسئلة البحث المحددة وطرقه وتماسك وتناسق النتائج على نوع الأدلة المقدمة ونوعيتها.

وأشار (Boaz & Ashby, 2003; Lohr, 2004; Shavelson & Towne, 2002) إلى إن جودة البحث تشير إلى جودة العملية العلمية التي تشمل جميع جوانب تصميم الدراسة؛ على وجه الخصوص، ذلك الحكم المتعلق بالتطابق بين المنهج المستخدم وأسئلة البحث وعينته وقياس النتائج والحماية من التحيز المنهجي والتحيز غير النظامي والخطأ الاستدلالي.

وفي نفس هذا السياق أضاف (Ragin, Nagd & White, 2003; Shavelson & Towne, 2002; Wooding & Grant, 2003) أن معايير جودة البحث سواء للتصميمات المنهجية الكمية أو النوعية تؤكد على سمات الموضوعية objectivity، والصدق الداخلي internal validity، والصدق الخارجي external validity، والثبات reliability، الصرامة rigor، الانفتاح open-mindedness، والتقرير الصادق والشامل honest and thorough reporting.

أما (Gersten et al., 2000; Greenhalgh, 1997; Ragin et al., 2003) فقد حدد المعايير الآتية التي تشكل الفهم العلمي والتي تستخدم بشكل متكرر لتأطير حكم خاص بجودة البحوث، وهي:

١. طرح سؤالاً مهماً يمكن التحقيق فيه بشكل أمبريقي ويسهم في نمو قاعدة المعرفة.
 ٢. اختبار الأسئلة المرتبطة بالنظرية ذات الصلة بموضوع البحث.
 ٣. تطبيق الأساليب المنهجية التي تعالج أسئلة البحث بالشكل الأفضل.
 ٤. يركز البحث على سلسلة واضحة من المنطق الاستدلالي المبرر والمدعوم من خلال تغطية كاملة للأدبيات النظرية ذات الصلة.
 ٥. توفير المعلومات اللازمة لتكرار البحث والتأكد من صحة نتائجه.
 ٦. التأكد من أن تصميم البحث وأساليبه المنهجية وإجراءاته تتميز بالشفافية بما فيه الكفاية وضمان اتباع نهج مستقل ومتوازن وموضوعي في البحث.
 ٧. تقديم وصف كاف لعينة البحث والتدخلات ومجموعات المقارنة.
 ٨. استخدام تصورات اصطلاحية مناسبة وموثوقة لقياس المتغيرات.
 ٩. تقييم التفسيرات البديلة لأي نتائج من المحتمل الوصول إليها.
 ١٠. تقييم الأثر المحتمل للتحيز المنهجي.
 ١١. إرسال البحوث إلى عملية مراجعة النظراء.
 ١٢. الالتزام بالمعايير الأخلاقية .
- واقترح الحبيب والشمري (٢٠١٤: ٦٧) خمس ضوابط للجودة في البحوث العلمية:
- ١- ضمان استخدام الطرق العلمية في البحث والتي يتم التحقق من صحتها ومناسبتها لهذا الغرض.
 - ٢- التأكد من أنه قد تم تنفيذ عناصر مراقبة الجودة الداخلية وتدابير ضمان البيانات المنتجة في البحث ونوعية المعرفة المقدمة في البحث واستخداماتها العملية.
 - ٣- الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.
 - ٤- النظر في الأدب في مجال الجودة في البحث العلمي.
 - ٥- مراقبة جودة البحوث العلمية والجوانب المرتبطة بها وضمانها لإصدار الشهادات والاعتمادات والكفاءة.

وعلى الرغم من عدم وجود اتفاق في الآراء بشأن مجموعة واحدة أو خوارزمية من المعايير التي تضمن جودة إجراء البحث، إلا أنه كلما كانت الدراسات البحثية تتوافق مع هذه المبادئ أو تستجيب لهذه المعايير، كانت جودة البحث العلمي أعلى، وهذا يعني أن تحقيق معيار واحد أو اثنين فقط لا تكفي للتأكيد على جودة البحث العلمي (Feuer & Towne, 2002; Shavelson & Towne, 2002).

في حين أن معايير مثل مراجعة النظراء والتقارير الموحدة تعد معايير مهمة، إلا أنه لا ينبغي الحكم على جودة الأبحاث بنشرها في مجلات رائدة أو لا. وبالإضافة إلى العناصر المدرجة أعلاه كمعايير لتقييم جودة البحث العلمي، هناك استراتيجية أخرى لتقييم جودة البحوث وهي التحليل الببليومتري، الذي يعتمد على فكرة أن عمل الباحث له قيمة عندما يتم الحكم عليه من قبل أقرانه؛ بأنه يستحق ما يكفي من الاعتراف في نص أو بحث جديد (الاستشهاد). وعلى الرغم من أن نتائج التحليل الببليومتري توفر بيانات كمية، إلا أنه من الخطأ افتراض أن جميع الأبحاث التي يتم نشرها في المجلات أو يتم الاستشهاد بها من قبل الآخرين دقيقة وموثوقة وصحيحة وخالية من التحيز أو عدم الاحتيال أو أنه يتوافر فيها معايير جودة البحوث. علاوة على ذلك، فإن التحليل الببليومتري هو في المقام الأول مقياس كمي ويمكن أن يتأثر بشكل مصطنع بالمجلات ذات معدلات القبول العالية ومعاملات التأثير المرتفعة (COSEPUP, 1999; Boaz & Ashby, 2003).

ونتيجة لعدم الاتفاق بين العلماء حول معايير محددة لجودة البحث العلمي، ونظراً لما يعانیه البحث العلمي في الوطن العربي من ضعف الأمر الذي ترتب عليه تراجع الجامعات العربية في التصنيفات العالمية؛ ونقص اهتمام الباحثين بدراسة معايير جودة البحث العلمي؛ فقد جاء البحث الحالي للكشف عن معايير جودة البحث العلمي، ومتطلباتها، ومعوقاتها، والإطار الإجرائي لتحسين مستوى جودة البحوث في الوطن العربي كمحاولة لعلاج الضعف والارتقاء بالجامعات لمرتبات أعلى في التصنيفات العالمية وهذا يتماشى مع التوجهات العالمية من جهة ومع رؤية ٢٠٣٠. وبناء على ما سبق تتحدد أسئلة البحث في الآتي:

١. ما معايير جودة البحث العلمي؟
٢. ما متطلبات جودة البحث العلمي في الدول العربية؟
٣. ما معوقات جودة البحث العلمي في الوطن العربي؟

٤. ما الإجراءات اللازم اتخاذها لتحسين مستوى جودة البحث العلمي في الوطن العربي؟
أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. الكشف عن معايير جودة البحوث العلمية من وجهة نظر الباحثين.
 ٢. التعرف على متطلبات جودة البحوث العلمية في الدول العربية.
 ٣. التعرف على معوقات جودة البحوث في الوطن العربي، وتحديد آليات التغلب عليها، وتحسين مستوى جودة البحوث في الوطن العربي.
- أهمية البحث:

١. يستمد البحث أهميته من موضوعه وهو جودة البحث العلمي الذي يتماشى مع قيمة العلم وأهمية البحث العلمي في معالجة مشكلات المجتمعات والتحديات العالمية في ظل العولمة والاقتصاد القائم على المعرفة.
 ٢. التوجه العالمي نحو الاهتمام بالبحث العلمي وجودته بسبب فوائده الاجتماعية والأكاديمية والاقتصادية من جهة، وكأحد معايير التصنيف العالمية للجامعات من جهة أخرى. كذلك رغبة الجامعات في إثبات قدرتها التنافسية، ولهذا أصبحت جودة البحث العلمي هي أولوية استراتيجية للحكومات في كافة دول العالم.
 ٣. تفتح نتائج البحث آفاق جديدة لدراسات مستقبلية في مجال جودة البحث العلمي للسير بقاطرة التنمية سعياً لتحقيق رؤية ٢٠٣٠.
 ٤. تفيد نتائج البحث المسؤولين والمعنيين بالبحث العلمي في الجامعات ووزارة التعليم، وكذلك المعنيين بالتصنيف العالمي للجامعات في وضع الخطط والاستراتيجيات للإرتقاء بمستوى البحث العلمي وضمان جودته.
 ٥. تفيد نتائج البحث القائمين على الاعتماد المؤسسي للجامعات بتطوير أساليب تقويم جودة البحوث العلمية في ضوء المعايير التي سوف يتم الكشف عنها.
 ٦. في ضوء ما يتوصل إليه هذا البحث من نتائج حول معايير ومؤشرات جودة البحث العلمي، يسعى المسؤولين عن إدارة الموارد البشرية بالجامعات؛ لتخطيط البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول جودة البحث العلمي.
- مصطلحات البحث:

البحث العلمي *Scientific Research*: عرفه عبيدات، وعدس وكايد(١٩٩٨) البحث العلمي بأنه مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الباحث مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية، في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين الظواهر.

المعيار **Criteria**: عرف الضبع (٢٠٠٦) المعيار بأنه عبارات وصفية تحدد الصورة المثلى التي ينبغي أن تتوافر في الشيء الذي توضع له، أو التي تسعى إلى تحقيقها. الجودة **Quality**: عرف المعهد الأمريكي للمعايير American National Standards Institute الجودة بأنها جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادراً على الوفاء باحتياجات معينة (النجار، ١٩٩٥).

جودة البحث العلمي **Scientific Quality Research**: تعرفها الباحثة بأنها توفر معايير ومؤشرات في البحوث العلمية النظرية والتطبيقية سواء في عملية البحث أو نتائجه، مما يمكن البحوث العلمية من اجتياز الاختبار شديد التمحيص والتدقيق من الأقران المعترف بهم في مجال تخصص هذه البحوث، ويكون لها تأثير كبير في تطوير المعرفة العلمية، ويقدم مساهمة مفيدة للمجتمع على المدى القصير أو الطويل سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. النظرية المجردة **Grounded Theory**: عرف أبو علام (٢٠١٣) نهج النظرية المجردة أو التأسيسية بأنها " إجراء نوعي منظم يستخدم لبناء نظرية الغرض منها شرح عملية أو فعل أو تفاعل حول موضوع تفصيلي وفي مستوى مفاهيمي واسع".
منهج البحث:

اعتمد هذا البحث المنهج النوعي، مستخدماً نهج النظرية المجردة لاستقراء البيانات الواردة من المقابلات المعمقة. باستخدام التصميم المنبثق لـ (جليزر، ١٩٩٢). ويؤكد جليزر في هذا التصميم على أهمية السماح للنظرية بأن تنبثق من البيانات بدلاً من استخدام فئات محددة سبق استخدامها مثل تلك التي نستخدمها في الترميز المحوري، وفي هذا التصميم يكون التركيز على ربط الفئات والنظرية المنبثقة وليس على مجرد وصف الفئات (أبو علام، ٢٠١٣).
المشاركين:

جمعت البيانات من عدد (٢٠) باحث من أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ مساعد، وأستاذ مشارك، وأستاذ. جمع البيانات وتحليلها:

أعدت قائمة من الأسئلة التي دارت حول الظاهرة المحورية موضوع البحث، حول: ما معايير جودة البحث العلمي؟ وما متطلبات جودة البحث العلمي؟؛ ما معوقات تحقيق جودة البحث العلمي؟؛ ما الإجراءات اللازم اتخاذها لتحسين مستوى جودة البحث العلمي؟. وتم جمع البيانات من المشاركين في البحث وتنظيمها ثم تحليلها بعد القراءة عدة مرات وتصنيفها وترميزها تصنيفاً مفتوحاً ثم صنفت في فئات، وباستخدام طريقة المقارنة المستمرة في التشعب ومقارنة البيانات بالترميز وبالفئات للتأكد من دقة الترميز، وتجميع الترميز المتشابه في موضوعات. في ضوء ذلك دونت المحاور الرئيسية للبيانات المتشابهة في مجموعات وباستخدام الترميز الاختياري وتهذيب نموذج الترميز المحوري، تم ملائمتها للإجابة عن أسئلة البحث، ثم بعد التأكد من الإجابة الكافية لجميع أسئلة البحث من خلال مراجعة تشعب الفئات؛ تم حذف البيانات غير الضرورية.

نتائج البحث:

فيما يأتي عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث من خلال جمع وتبويب وتحليل وتصنيف وترميز بيانات المقابلات المعمقة التي جمعت من طرح أسئلة مغلقة- مفتوحة على المشاركين في البحث:

إجابة السؤال الأول: الذي نص على: ما معايير جودة البحث العلمي؟. للإجابة عن هذا السؤال، استخدمت المقابلة وطرح الأسئلة المفتوحة- المغلقة Questions Open- end، ودونت إجابات أفراد العينة عنها، ثم نظمت هذه الإجابات وصنفت الإجابات حسب المشاركين في جدول، لتسهيل ترميزها وتصنيفها في فئات ومحاور، وباستخدام استراتيجية المقارنة المستمرة للترميز مع البيانات ثم البيانات مع الفئات تم التأكد من تشعب الفئات، وتهذيب نموذج الترميز، مما أسفر عن إجماع المشاركين على مجموعة من المعايير المتعلقة بجودة البحث العلمي، صنفت هذه المعايير في موضوعين: الموضوع الأول معايير تتعلق بالباحث نفسه، يتكون من (٩) مؤشرات، والموضوع الثاني معايير تتعلق بالبحث، يشمل (١٨) مؤشر. وهذه المعايير ومؤشراتها هي كالآتي:

الموضوع الأول: معايير تتعلق بالباحث (٩ مؤشرات):

ذكر المشاركون إن معايير جودة البحث العلمي التي تتعلق بالباحث نفسه هي "عبارة عن مجموعة السمات الشخصية والعلمية والأخلاقية التي يجب أن تتوفر في الباحث، وتضمن جودة إنتاجه العلمي بمختلف أشكاله، مما يجعل البحث العلمي له فوائد للمجتمع وللأفراد ذات الصلة بموضوع البحث"، وأجمع المشاركون على أنها تتمثل في (٩) مؤشرات، هي:

١. الموضوعية، الابتعاد عن الأهواء والتحيز، التخلي عن الأنانية وإعلاء مصلحة المجتمع.
٢. تقبل النقد، المثابرة والصبر، الثقة بالنفس، والشجاعة.
٣. الرغبة في البحث العلمي، والدافعية للإنجاز.
٤. الرغبة في التميز والكمالية السوية والحصول على الاعتراف من الآخرين محلياً وإقليمياً وعالمياً.
٥. القدرة على الملاحظة والتنبؤ والمقارنة والتجريب والتصنيف والاستنتاج والتلخيص والتحليل والنقد والتركيب، والأمانة العلمية.
٦. القدرة على جمع البيانات ذات الصلة بموضوع البحث من خلال الإطلاع على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي أجريت محلياً وإقليمياً وعالمياً.
٧. الانفتاح واليقظة العقلية، والقدرة على سبر أغوار المشكلات التي تؤرق المجتمع لوضع الحلول لها.
٨. امتلاك مهارات التعامل الرقمي الإلكتروني ومهارات التواصل.
٩. العمل التشاركي الجماعي مع الزملاء في التخصص من مختلف دول العالم واحترام حقوقهم.

الموضوع الثاني: معايير تتعلق بالبحث (١٨ مؤشر):

من خلال إجابات المشاركين في البحث، أشاروا أن هناك معايير لجودة البحث العلمي تتعلق بالبحث أو الدراسة نفسها "تتضمن تلك المعايير التي لا بد وأن تتوفر في عملية البحث نفسه وإجراءاته ومنهجيته لضمان دقة وسلامة ما يتوصل له من نتائج وتوصيات لحلول المشكلة موضوع البحث"، وتقع في (١٨) مؤشر، هي:

١. الجدة البحثية وطرق موضوعات لم يسبق بحثها من جهة، أو توضيح موضوع غامض معلوماته متناثرة متفرقة في الكتب والمصادر والمراجع.
٢. يجب أن تكون الدراسة موضوعية ومستقلة ومتوازنة.

٣. يجب أن يكون البحث شامل ومتكامل.
٤. يجب أن يكون البحث مقتع ومفيد وذات صلة بأصحاب المصلحة وصناع القرار.
٥. العنوان محدد واضح ولا يشوبه الغموض.
٦. المشكلة واضحة ولها ما يبررها، ومصاغة بشكل جيد.
٧. أن يكون الغرض من الدراسة واضح.
٨. عرض الأدبيات النظرية بشكل مناسب وفهم الدراسات ذات الصلة.
٩. يجب أن تكون الفروض واضحة ومبررة.
١٠. جمع البيانات والمعلومات بأفضل وأنسب الطرق والأساليب.
١١. يجب أن تسهم نتائج البحث في تقدم المعرفة العلمية.
١٢. يجب أن تكون تطبيقات البحث وتوصياته منطقية ومرتبطة بالنتائج.
١٣. أن تكون الوثائق دقيقة، مفهومة، منظمة بوضوح، ومعتدلة وبلغة واضحة.
١٤. لغة الباحث في قالب البحث ومضمونه الأمر الذي يتوقف عليه شكل وحجم وإخراج البحث وتبويبه والتوازن في الطرح النظري لعناوينه الثانوية والفرعية، الأمر الذي يساعد القراء على قراءة البحث وفهمه بوضوح واتساق.
١٥. انعكاس شخصية الباحث وجدبته ومهاراته وقدراته البحثية والفكرية، وقدرته على التحليل والتركيب والتوليف، وفهمه لموضوع بحثه مما ينعكس على أسلوبه الذي يثير انتباه القارئ واهتمامه.
١٦. الأمانة العلمية في النقل والاقتباس وإيعاز الأفكار إلى أصحابها، وألا يتجاوز نسبة الاقتباس المسموح بها.
١٧. له تأثير في تطوير المعرفة العلمية وفتح آفاق لدراسات مستقبلية لمجال البحث.
١٨. يسهم في تنمية المجتمع وتقدمه وحل المشكلات التي توترق أفرادهم ومؤسساته المختلفة. إجابة السؤال الثاني: والذي نص على: ما متطلبات جودة البحث العلمي؟. أجيب عن هذا السؤال من خلال إجابات المشاركين أثناء المقابلات المعمقة معهم، ثم تنظيم هذه الإجابات وتحليلها من خلال تصنيفها بالترميز المفتوح في كلمات وعناوين، ثم تحديد المحاور والفئات التي تدور حولها إجابات المشاركين عن هذا السؤال، وباستخدام استراتيجية المقارنة المستمرة للترميز مع البيانات وللفئات مع البيانات للتأكد من تشعب

الفئات وتهذيب الترميز، أتفق المشاركون على أن لجودة البحث العلمي متطلبات تنقسم إلى موضوعين، الموضوع الأول: متطلبات تتعلق بالبنية التحتية لجودة البحث العلمي (يتكون من ٣ متطلبات)، ومتطلبات تتعلق بالسياسات واللوائح والأنظمة (٩ متطلبات)، كما يأتي: الموضوع الأول: متطلبات تتعلق بالبنية التحتية (٣ متطلبات):

١. أبنية تحتية مخصصة لمنظومة البحث العلمي.
 ٢. معامل ومختبرات مجهزة بالمستلزمات والأدوات والأجهزة اللازمة لإجراء البحوث.
 ٣. توفير قواعد الأمن والسلامة في أبنية منظومة البحث العلمي.
- الموضوع الثاني: متطلبات تتعلق بالسياسات واللوائح والأنظمة (٩ متطلبات):
١. إطار مؤسسي مستقل له صلاحيات ومسؤوليات التخطيط والإشراف والتمويل والتنسيق بين مراكز البحث العلمي في الجامعات أو تلك المراكز البحثية التابعة للوزارات المختلفة.
 ٢. استراتيجية سليمة لمنظومة البحث العلمي ووضوح الرؤية والأهداف المعلنة لضمان جودة البحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث.
 ٣. لائحة لضبط التزام الباحثين من طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بالمعايير الأخلاقية.
 ٤. استراتيجية واضحة لتنمية الذات البحثية لدى طلبة الجامعة وروح البحث المقترنة بالقيم والأخلاقيات والنزاهة والشفافية.
 ٥. بيئة جاذبة للباحثين تتسم بشروط بناء منظومة البحث العلمي الأصيل والمبدع.
 ٦. نظام حوافز شفاف وعادل لتعزيز مكانة الباحثين ومؤسساتهم.
 ٧. لائحة ترقيات تتميز بالإنصاف والشفافية والبساطة.
 ٨. سياسات مع المتباطئين في البحث العلمي من أعضاء هيئة التدريس، وتجاوز الفترة الزمنية من الترقى بين الدرجات العلمية.
 ٩. سياسات المجموعات البحثية وضوابطها.

الإجابة عن السؤال الثالث: والذي نص على: ما معوقات جودة البحث العلمي؟. باستخدام المقابلات المتعمقة والأسئلة المفتوحة المغلقة، جمعت البيانات حول هذا السؤال، ثم نظمت في جدول حسب آراء المشاركين، وباستخدام الترميز المفتوح، ثم التصنيف المحوري حددت عدد من الفئات للإجابة عن هذا السؤال. وباستخدام استراتيجية المقارنة المستمرة للبيانات مع الترميز والفئات مع البيانات التي جمعت من المشاركين، توصلت نتائج

التحليل لإجابة هذا السؤال عن اتفاق المشاركين في البحث على وجود عدد من معوقات جودة البحث العلمي، تقع في ثلاث موضوعات، الأول معوقات تتعلق بالباحثين أنفسهم، ويتضمن (٦) معوقات؛ والثاني: معوقات تتعلق بمؤسسات البحث العلمي، وتتضمن (١٠) معوقات؛ والموضوع الثالث، معوقات تتعلق بهيئات النشر والمجلات العلمية، وتضمن (٨) معوقات، ويمكن عرض كل منها كالآتي:

الموضوع الأول: معوقات تتعلق بالباحثين (٦ معوقات):

١. نقص دافعية بعض الباحثين لإجراء الدراسات والعزوف عنها؛ لاعتقادهم بعدم جدواها أو عدم تطبيق نتائجها.
٢. ضعف الإعداد العلمي لبعض الباحثين لإجراء بحوث مميزة وانتشار الأخطاء المنهجية، وكذلك عدم الدراية بمواصفات البحوث التنافسية محلياً وعالمياً، مما تسبب في تراجع الجامعات عن التصنيف الدولي.
٣. الانشغال بالأعباء الأسرية وضغوطها.
٤. نقص القدرة على التوازن بين متطلبات العمل وإجراء البحوث العلمية التنافسية.
٥. التعجل في إجراء بحوث ضعيفة علمياً وغير مميزة ونشرها من أجل الترقى أو الحصول على مميزات مادية ومهنية واجتماعية.
٦. ضعف الراتب وعدم كفايته للإنفاق على مستلزمات وأدوات البحث العلمي.

الموضوع الثاني: معوقات تتعلق بمؤسسات البحث العلمي (١٠ معوقات):

١. ضعف الميزانية المخصصة للبحث العلمي.
٢. نقص مستلزمات البنية التحتية لمنظومة البحث العلمي.
٣. نقص المصادر بالمكتبات المركزية وضعف استخدام التكنولوجيا الرقمية في تصنيف المصادر بها.
٤. ضعف الحوافز التشجيعية ونقص المكافآت المالية والمعنوية للباحثين المتميزين.
٥. زيادة العبء التدريسي والمهام الإدارية وعدم إيجاد الوقت الكافي أو الحالة الذهنية الصافية نتيجة المشاحنات في بيئة العمل، وعدم تهينة البيئة المناسبة للباحثين التي تيسر لهم إجراء بحوثهم.
٦. عدم حث الباحثين على تقديم البحوث العلمية المتميزة.

٧. نقص أدوات البحث ذات الصلة.
 ٨. عدم توافر مراكز بحثية متخصصة ومجهزة.
 ٩. صعوبة الإجراءات الإدارية وخاصة في البحوث الممولة لقبول المشاريع البحثية الفردية والجماعية، وأحياناً تسند لباحثين ضعاف علمياً مما يشكل هدر مالي في إجراء بحوث غير مميزة ويؤدي لتراجع تصنيف الجامعات إقليمياً ودولياً.
 ١٠. أنظمة ولوائح الترقيات العلمية.
- الموضوع الثالث: معوقات تتعلق بعمليات النشر والمجلات العلمية (٨ معوقات):
١. ضعف هيئة التحكيم في بعض المجلات، أو إرسال البحوث لتحكيمها لغير المتخصصين في مجال البحث.
 ٢. النزعة التجارية لبعض المجلات، ونشر الأبحاث الضعيفة من أجل الربح المادي فقط.
 ٣. عدم خضوع الأبحاث المقدمة لبعض المجلات العلمية لبرنامج الانتحال العلمي والكشف عن نسبة الاقتباس والسرقات العلمية.
 ٤. تعقد إجراءات النشر في بعض المجلات، الأمر الذي قد يتسبب في تأخر قبول أو نشر الأبحاث من جهة، أو رفضها من جهة أخرى رغم جودتها.
 ٥. تأخر نتائج التحكيم بسبب انشغال هيئة التحكيم من جهة، وعدم وجود حوافز مادية مقابل التحكيم من جهة أخرى، وقد يتسبب ذلك في سرقة فكرة البحث.
 ٦. نقص استخدام وتطبيق بعض المجلات للتكنولوجيا الرقمية في إرسال البحوث وتحكيمها ونشرها، مما قد يؤدي لتأخر إجراءات النشر.
 ٧. التكاليف المادية الباهظة للنشر في المجلات المصنفة (بعض المجلات تكاليف النشر بها يساوي ضعف راتب عضو هيئة التدريس، على سبيل المثال مجلة تكاليف النشر بها ٣٥٠٠ دولار).
 ٨. عدم وجود هيئات رقابية على المجلات العلمية لتحديد إجراءات وتكاليف ولوائح النشر بها.
- إجابة السؤال الرابع: الذي نص على: ما الإجراءات التي يلزم اتخاذها لتحسين مستوى جودة البحث العلمي؟
- تم الإجابة عن هذا السؤال من المشاركين في البحث، أثناء المقابلات المتعمقة معهم، وطرح أسئلة مغلقة- مفتوحة، إذ جمعت إجاباتهم وتم تنظيمها وجدولتها حسب الأفراد

المشاركين. وبعد ذلك صنفت هذه البيانات باستخدام التصنيف المفتوح بإعطاء كلمات وعناوين، ثم باستخدام التصنيف المحوري قسمت إلى فئات من خلال ترميزها. وباستخدام استراتيجية المقارنة المستمرة لتهديب الترميز والتحقق من تشبع هذه الفئات، اتضح أن المشاركين أشاروا إلى إطار يشمل عدد من الأفعال التي يجب القيام بها، وتمثل إجراءات لتحسين مستوى جودة البحث العلمي، هذه الأفعال الإجرائية تضمنت ثلاث موضوعات، هي: الموضوع الأول إجراءات يلزم أن يقوم بها الباحثين، تكونت من (٥) إجراءات؛ الموضوع الثاني إجراءات يلزم أن يقوم بها مؤسسات البحث العلمي، تضمنت (١١) إجراء، وإجراءات يلزم أن تقوم بها هيئات النشر والمجلات العلمية، اشتملت على (٧) إجراءات. وفيما يأتي النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

الموضوع الأول: إجراءات يلزم أن يقوم بها الباحثين (٥ إجراءات):

١. تغيير المعتقدات الخاطئة نحو جدوى إجراء البحوث العلمية، وإدراك أهميتها في تقدم المجتمعات وتصنيف الجامعات.

٢. التدريب على شروط ومعايير البحوث التنافسية.

٣. تخصيص وقت يومي للقراءة والاطلاع والبحث في مجال التخصص.

٤. تحقيق التوازن بين متطلبات العمل والأسرة والبحث العلمي.

٥. الاهتمام بجودة الإنتاج العلمي بهدف التميز الإقليمي والدولي.

الموضوع الثاني: إجراءات يلزم أن يقوم بها مؤسسات البحث العلمي (١١ إجراء):

١. زيادة الميزانية المخصصة للبحث العلمي.

٢. إنشاء البنية التحتية لمنظومة البحث العلمي وتوفير مستلزماتها.

٣. توفير المصادر بالمكتبات المركزية وإدارتها رقمياً، والاشتراك في قواعد البيانات العالمية.

٤. وضع لائحة لمكافأة الباحثين المميزين، وإجراءات تتخذ مع المتقاعسين عن إجراء البحوث العلمية.

٥. توزيع العبء التدريسي والمهام الإدارية بحيث يسمح بتوفير وقت لأعضاء هيئة التدريس بإجراء بحوث تنافسية، إذ أن ذلك هو السبيل لتصنيف الجامعات دولياً.

٦. تشجيع ودعم الباحثين إدارياً ومادياً لإجراء بحوث تنافسية.

٧. توفير أدوات البحث ذات الصلة للباحثين ليتمكنوا من إجراء البحوث التنافسية.
 ٨. إنشاء مراكز بحثية تخصصية في كل جامعة، تسهم في حركة قاطرة البحوث العلمية التنافسية.
 ٩. تيسير الإجراءات الإدارية لاعتماد البحوث الممولة المطروحة بالجامعات ومؤسسات البحث العلمي، ومنحها لباحثين متميزين ذو سمعة علمية.
 ١٠. تعديل أنظمة ولوائح الترقيات العلمية، بما يضمن إجراء الباحثين لبحوث تنافسية مميزة.
 ١١. إنشاء وحدة ضمان جودة البحث العلمي بكل كلية وجامعة أو بالمراكز البحثية المتخصصة.
- الموضوع الثالث: إجراءات يلزم أن يقوم بها هيئات النشر والمجلات العلمية (٧ إجراءات):
١. تشكيل هيئة تحكيم لكل مجلة وفقاً لمجال اختصاص المجلة ورؤيتها، من الخبراء ذوي السمعة في التخصص ممن يحملون درجة الأستاذية ولهم إنتاج علمي مستمر بعد الأستاذية مميز ومنشور في مجلات مصنفة.
 ٢. خضوع الأبحاث المقدمة للمجلة لبرامج الانتحال العلمي قبل إرسالها للتحكيم.
 ٣. وضع ضوابط ومعايير واضحة لقبول نشر الأبحاث بالمجلة معلنة للجميع في كتاب المجلة وعلى موقعها الإلكتروني.
 ٤. وضع حد زمني للتحكيم يلتزم به أعضاء الهيئة التحكيمية، إذ تجاوزه المحكم يعتبر لاغياً، مع تقديم مكافأة مالية رمزية للتحكيم لضمان جودته.
 ٥. إنشاء موقع الكتروني للمجلات يتيح إرسال البحوث وتحكيمها ونشرها الكترونياً لضمان السرعة والدقة، مما يرفع معامل تأثير المجلة ويزيد فرص تصنيفها من قواعد النشر العالمية.
 ٦. إنشاء هيئات رقابية على المجلات العلمية لتحديد إجراءات وتكاليف ولوائح النشر بها، وتحديد خصائص البحوث التنافسية التي تنشر بها.
 ٧. وضع خطة زمنية للمجلات لتوفير الشروط اللازمة لتصنيفها في القواعد العالمية مثل Web of Science وغيرها.

الخاتمة:

نظراً لأن جودة الأبحاث تعد مقدمة للأدلة، فإننا بحاجة إلى الاتفاق على معايير جودة البحث العلمي في مختلف التخصصات، وقوائم للمراجعة يعتمد عليها عند تقييم جودة البحوث قبل مبادرات النشر واستخدام المعرفة وصنع القرار. وكذلك وضع الضوابط لضمان جودة البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي. فقد ذكر الطائي (٢٠١٢) أن مسألة ضمان جودة البحوث العلمية ضرورة وطنية وقومية أكيدة وليس كما يتصور البعض على نحو خاطئ أنها تمثل نوعاً من الإنفاق الخدمي لا مردود مادي ملموس له. ف ضمان جودة البحث العلمي يشكل الأساس لجميع أنواع التنمية التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي يحتاجها الوطن العربي، وذلك لارتباط أولويات البحث العلمي بأولويات خطط التنمية.

التوصيات:

١. تنمية وعي الباحثين بمعايير ومؤشرات جودة البحث العلمي من خلال تقديم الدورات التدريبية وورش العمل واللقاءات العلمية.
٢. وضع استراتيجية لرفع مستوى جودة البحث العلمي وفق المعايير العالمية.
٣. تهيئة وتوفير البيئة الجاذبة والداعمة للباحثين والتي تسهم في رفع دافعية الباحثين لإجراء البحوث المميزة للحصول على الجوائز المحلية والعالمية.
٤. إنشاء وحدة ضمان جودة البحث العلمي في كل كلية وجامعة، لمراقبة الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعات.
٥. تأسيس مراكز بحثية تخصصية.
٦. الاحتفاء بالباحثين المميزين أصحاب البحوث المنشورة بمجلات مصنفة إقليمياً ودولياً بالجامعات من الوزارات المختصة في منصات ووسائل الإعلام بالجامعة وبالذولة عامة.
٧. عقد مؤتمر سنوي لجودة البحث العلمي.

المراجع العربية:

- إبراهيم، مروان عبد الحميد (٢٠٠٠). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- أبو علام، رجاء (٢٠١٣). مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أرنوط، بشرى إسماعيل (٢٠١٩). الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي وعلاقته بالإبداع في البحوث النفسية والتربوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية: دراسة استكشافية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، فلسطين، ٢(٣)، ٢٠١٩، ٢١ - ٥١.
- أل مداوي، عبير محفوظ (٢٠١٤). البحث العلمي في الجامعات السعودية: التحديات والتوجهات المستقبلية. مؤتمر تكامل مخرجات التعليم في سوق العمل في القطاع العام والخاص، ٢٠١٤، جامعة البلقاء، الأردن.
- الحبيب، عبد الرحمن محمد؛ الشمري، تركي علي (٢٠١٤). جودة البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا بالجامعات السعودية ومدى التزامهم بالمعايير الأخلاقية في بحوثهم العلمية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ٧(١٧)، ٦٥ - ٩١.
- حجازي، عزت (١٩٩٥). الأوضاع الهيكلية للتجاوزات الأخلاقية المهنية. مؤتمر أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايية. القاهرة من ١٦ - ١٨ أكتوبر ١٩٩٥.
- حميد، محمد عبد الله (٢٠١٢). تصور لتطوير الأداء البحثي للجامعات اليمنية. المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الجامعة الخليجية، البحرين، ٢٠١٢.
- الخولي، محمد علي (١٩٩٦). كيف تكتب بحثاً. عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- الصادق، محمد (٢٠٠٨). الجامعات العربية وجودة البحث العلمي: قراءة في المعايير العالمية.
- صادق، محمد (٢٠٠٤). البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- الضبع، محمود (٢٠٠٦). المناهج التعليمية. صناعتها وتقويمها. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- الطائي، محمد عبد حسين (٢٠١٢). نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ١٠، ١٢٥ - ١٥٥.

جودة البحث العلمي: المعايير، المتطلبات، المعوقات، والإجراءات التطويرية من وجهة نظر الباحثين

الطراونة، تحسين أحمد (٢٠١٢). أخلاقيات البحث العلمي ودورها في تجويد مخرجات الدراسات العليا. المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الجامعة الخليجية، البحرين، ٢٠١٢.

عبد الحى، رمزي أحمد (٢٠٠٨). أخلاقيات البحث العلمي وموقف الباحث العربي منها. المؤتمر العلمي العربي الثالث، التعليم وقضايا المجتمع المعاصر، ٢٠ - ٢١ أبريل ٢٠٠٨، المجلد الأول، جامعة سبها - ليبيا، ١، ١٨٦ - ٢١٥.

عبيدات، ذوقان؛ عرس، عبد الرحمن؛ كايد، عبد الحق (١٩٩٨). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه. عمان: دار الفكر.

علي، سولاف فائق (٢٠١١). المعوقات التي تواجه مشاريع بحوث التخرج في كلية التربية الأساسية في جامعة السليمانية من وجهة نظر التدريسيين. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الأول (٢٠١١)، الرؤية المستقبلية للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية بالتعاون مع جامعة اليرموك، الأردن.

فاندالين، ديوبولد (١٩٧٧). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

النجار، فريد (١٩٩٥). إدارة الجامعات بالجودة الشاملة. القاهرة: ابتراك للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Boaz, A., & Ashby, D. (2003). *Fit for purpose? Assessing research quality for evidence based policy and practice*. London: ESRC UK Centre for Evidence Based Policy and Practice.

COSEPUP. (1999). *Evaluating federal research programs: Research and the Government Performance and Results Act*. Committee on Science, Engineering and Public Policy. Washington, DC: National Academy Press.

Feuer, M., & Towne, L. (2002). *The logic and the basic principles of scientific based research*. Presentation given at a seminar on the use of scientifically based research education, Washington, DC. Retrieved March 1, 2005, from http://www.ed.gov/nclb/methods/whatworks/research/page_pg11.html

Gersten, R., Baker, S., & Lloyd, J. W. (2000). Designing high quality research in special education: group experimental design. *The Journal of Special Education*, 34(1), 2-18.

Greenhalgh, T. (1997). How to read a paper: Assessing the methodological quality of published papers. *British Medical Journal*, 315, 305–308.

Lohr, K. N. (2004). Rating the strength of scientific evidence: Relevance for quality improvement programs. *International Journal for Quality in Health Care*, 16(1), 9–18.

Mosteller, F., & Boruch, R. (Eds.). (2002). *Evidence matters: Randomized trials in education research*. Washington, DC: The Brookings Institute.

Ragin, C. C., Nagel, J., & White, P. (2003, July). *Workshop on scientific foundations of qualitative research*. Arlington, VA: National Science Foundation.

Shavelson, R. J., & Towne, L. (Eds.). (2002). *Scientific research in education*. Washington, DC: National Research Council, National Academy Press.

West, S., King, V., & Carey, T. (2002). *Systems to rate the strength of scientific evidence*. Rockville, MD: Agency for Healthcare Research and Quality.

Wooding, S., & Grant, J. (2003). *Assessing research: The researchers' view*. Cambridge, England: RAND Europe.